المحاضرة الثالثة

- **خط النسخ**
- **ظهور وتطور خط النسخ :**
- **يعتبر خط النسخ من الخطوط العربية الأصيلة، حيث عرف بالخط الحجازي قبل عصر النبوة، وبقي متداولاً في صدر الإسلام لتدوين مكاتبات دواوين الدولة الإسلامية ومراسلاتها، كما نسخت به الكتب والرسائل المتنوعة الأغراض وكل ما يتعلق بأمور الحياة اليومية، وخير شاهد على ذلك أوراق البردى العربية والمخطوطات، ومن هنا عرف هذا النوع من الخط باسم خط النسخ، وذلك منذ القرن الأول الهجري-السابع الميلادي .**

- وهناك من يذهب إلى تسمية خط التحرير المستدير بخط النقل، وتلك تسمية لا بأس بها لهذا النوع من الخط الذي كانت تتأدى به الأغراض اليومية المختلفة وأغراض العلم، وقد قصد بهذه التسمية تمييز هذا النوع عن النوع اليابس الذي لم يكن يصلح من الوجهة العملية للنسخ والنقل، كما عرف بالخط الدارج لكثرة انتشاره بين الناس، وقد أسماه ابن مقلة في القرن الرابع الهجري-العاشر الميلادي باسم البديع .

- ويعتبر ابن مقلة من أول من وضع قواعده، وأخذه عن خط الجليل والطومار .
- وقد بدأ الخط العربي في شمال الشام يتحول إلى صورتين رئيسيتين منذ أواخر القرن (5هـ/ 11م):إحداهما خط النسخ_نسبة إلى نسخ الكتب_وهو الذي تطور من خطوط النساخ أو الخطوط الدارجة، ولقد ازدهر هذا الخط في عصر الأتابكة (545هـ/ 1150م)، وحل محل الخط الكوفي في كتابة المصاحف، والصورة الأخرى هي صورة خط الثلث المتطورة من قلم الطومار، وحل خط الثلث محل الخط الكوفي أيضاً في كتابة النصوص التذكارية، والتحف التطبيقية المتنوعة .

- قلم الجليل:
- سمي بذلك لكبره وجلاله ووضوح خطه، وقد وصفه ابن النديم بأنه لا يقوى عليه أحد، ويرى أن جميع الأقلام التي استحدثت هي جميعها مشتقة من قلم الجليل هذا، وكان يكتب به في المحاريب وأبواب المساجد وجدران القصور، وكل شئ يحتاج إلى خط واضح كبير.

- قلم الطومار:الطومار والطامور مشتقة من اللفظة اليونانية Tomarian وهي بمعنى اللفافة، وجمع الطومار:طوامير، كما يعرف أيضاً بأنه الكامل من قطع الورق وهي طبقة الكاغد. وبه يكتب النواب والوزراء ومن ضاهاهم الاعتماد على المراسيم ونحوها، وقدروا مساحة عرضه من حيث البراية بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون معترضات، ويصنع من لب الجريد الأخضر أو من القصب الفارسي، ولابد له من ثلاثة شقوق أو أكثر، قدر ما يحتاج إليه القلم من الحبر ليكتب به على القرطاس، وتكون استداراته كلها بوجه القلم، والمدات بسنه، والتعاريق بوجهه مائلاً إلى اليمين، وأن الميم تكون مفتوحة مدورة، والفاء والقاف أواسطها محددة وجنباتها مدورة، وهو أصل لما دونه من الأقلام، فقلم الثلثين من هذه النسبة مقدر بست عشرة شعرة، وقلم النصف مقدر باثنتى عشرة شعرة، وقلم الثلث مقدر بثمان شعرات، ومختصر الطومار ما بين الكامل منه والثلثين.

- ولقد كانت النسبة التي وضعها أهل الصناعة للخط النسخ بالنقط على غرار حروف خط الثلث، بحيث تكون خاضعة لعرض قلم القصب الذي يكتب به، حيث جعلوا طول حرف الألف أربع نقاط، وبعضهم جعله خمس نقاط، وعلى هذا المنوال قيست سائر الحروف .
- ولرسم حرف الألف في قلم النسخ ثلاثة أوجه:أحدهما ظهور القطة مع استقامة الألف، والثاني تحديد رأس الألف مع استقامة الألف أيضاً، والثالث ميلها يمنة مع تحديد آخرها .

- ولقد استغرقت إجادة خط النسخ قروناً عدة حتى أصبح على مستوى من الجمال والجودة يؤهله لأن تدون به المصاحف وغيرها من الكتب المختلفة، وعلى عكس الخط الكوفي أرخ المؤلفون لمراحل تطور خط النسخ وما ناله من تحسين وتجويد على يد عباقرة الخطاطين طوال العصور الإسلامية المختلفة، بحيث يرجع الفضل في تطويره إلى سلسلة من الخطاطين الذين أخذوا على عاتقهم العمل على تحسينه وتجميله على التوالي بحيث كان كل منهم يضم جهده إلى تراث سلفه .

- **مميزات حروف خط النسخ :**
- **-حرف الألف المفردة والألف المركبة:الأولى لا ترويس في رأسها، والثانية في نهايتها نقطة لليمين أو لليسار في الكلمات التي فيها ألف صاعدة مثل "با" .**
- **-حرفا الدال والذال يختلفا عن خط الثلث في رسمهما .**
- **-حرفا العين والغين تكون قمتهما(عقدتهما) مربعة مطموسة .**
- **-حرف الفاء والقاف يختلف رسم استدارة الرأس فيهما قليلاً في موضع العنق، وترسم مثل النون.**
- **-حرف الكاف المفردة تكون مروسة، والمبتدأة تروس إذا كانت صاعدة الألف مثل "كا" .**
- **-حرف اللام المفردة يضاف إلى رأسها شظية نازلة دقيقة .**
- **-حرف الميم الأخيرة النازلة تكون مطموسة الرأس كالدال المطبوقة .**
- **-حرف الواو لا يطمس وعراقته كالراء .**
- **-حرف الهاء الأخيرة لا تختلف عن التاء المربوطة في الثلث وغيره من الأقلام .**
- **-اللام ألف ترسم على صورتين وراقية مثل"لا"ومحققة مثل"فلا" .**
- **-يكاد يخلو خط النسخ من الخطوط المستقيمة، ويعتمد أساساً على يد الكاتب وموهبته دون استخدام أية أدوات هندسية في الكتابة.**